International Journal of Humanities Arts and Business (IJHAB)
ISSN: 2709-0604 (Print)
ISSN: 3006-4805 (Online)
Volume-03, Issue-03, pp-51-65
www.ijhab.com

Research Paper Open Access

# طريقة تعليم القراءة القران في المدرسة العالية الإسلامية في بنغلاديش

**محمد خليل الرحمان**

أستاذ مساعد، مدرسة دار الإسلام الفاضل، سابار، دكا، بنجلاديش
Email: khalil8421@gmail.com

**ملخص**

تبحث هذه الدراسة في النظام التربوي والتحديات المنهجية في تدريس علم القراءة في المدارس الثانوية الإسلامية (المدارس العليا) في بنغلاديش. وتستكشف التطور التاريخي والهيكل المؤسسي وتطوير المناهج تحت إشراف الجامعة العربية الإسلامية، مع التركيز على مركزية التجويد والقراءات في التعليم العالي الإسلامي. وتُحدد الدراسة معضلة تربوية جوهرية، ألا وهي نقل تراث عربي شفوي دقيق صوتيًا في بيئة لغوية بنغالية تفتقر أساسًا إلى العديد من الأصوات العربية. ومن خلال منهج وصفي تحليلي، تدرس المقالة منهجيات الشفوي والإجازة التقليدية، ونقاط قوتها في الحفاظ على أصالة الإسناد واستمراريته، وحدودها في الكفاءة التربوية، وإدارة الوقت، والتكيف مع الواقع الصوتي للغة الثانية. يكشف تحليل صوتي مقارن أن طلاب البنغالية يواجهون صعوبات مستمرة في نطق الأصوات العربية الحنجرية والمشددة وبين الأسنان، مما يؤدي إلى تداخل صوتي كبير وإطالة فترات التعلم. كما يُقيّم المقال التحديات المؤسسية والإدارية، مثل ضعف تدريب المعلمين، ومحدودية استخدام التكنولوجيا، وضعف البنية التحتية، وتناقضات التقييم الأكاديمي. ويُسلّط الضوء على الفجوة بين الإتقان النظري لقواعد التجويد وتطبيقها العملي، مُؤكدًا على الحاجة إلى إصلاح تربوي متكامل. ولمعالجة هذه القضايا، تقترح الدراسة نموذجًا إصلاحيًا متعدد الأبعاد يجمع بين الأصالة التقليدية ومنهجية التدريس العلمية الحديثة. وتشمل التوصيات: (1) دمج علم الأصوات التطبيقي واللغويات المقارنة في مناهج تدريب المعلمين؛ (2) إنشاء مختبرات صوتية رقمية وتطبيقات تجويد تفاعلية للممارسة الفردية؛ (3) تطوير إطار موحد للتقييم الصوتي؛ و(4) تعزيز التعاون الأكاديمي بين المؤسسات الدينية واللغوية. خلصت الدراسة إلى أن الحفاظ على إرث تلاوة القرآن الكريم في بنغلاديش يتطلب دمجًا استراتيجيًا بين التراث الشفهي وعلوم اللغة الحديثة، مع الحفاظ على قدسية النقل وضمان فعالية المنهج التربوي في بيئة غير عربية.

**الكلمات المفتاحية:** قراءة القرآن الكريم، التجويد، المدرسة العاليا، بنغلاديش، التداخل الصوتي، الإصلاح التربوي، علم الأصوات المقارن، نظام الإجازات.

## I. المقدمة :الأهمية و الإشكالية

تُعدّ بنغلاديش من الدول ذات التراث الإسلامي العريق، حيث يشكل المسلمون أكثر من 90% من السكان (World Bank, 2022). وقد لعب التعليم الديني دورًا محوريًّا في تشكيل الوعي المجتمعي والثقافي عبر القرون، بدءًا من المدارس القرآنية التقليدية (المكتبات) وصولًا إلى المؤسسات التعليمية الحديثة التي تجمع بين العلوم الشرعية والمعارف المعاصرة تُمثل **المدارس العالية الإسلامية** في جمهورية بنغلاديش الشعبية، واحدة من أقدم وأضخم النظم التعليمية الدينية في منطقة جنوب آسيا. هذا النظام التعليمي، الذي يخضع اليوم لإشراف ومتابعة دقيقة من **الجامعة العربية الإسلامية** يسعى إلى تحقيق التوازن بين تدريس العلوم الشرعية المتأصلة والعلوم العصرية الأكاديمية (Ahmed, 2017). وفي صلب هذا النظام المنهجي، يتربع **"علم القراءة"** وهو مصطلح يشمل علوم تلاوة القرآن الكريم، وأحكام التجويد العملية، وعلوم القراءات المتواترة باعتباره العلم التأسيسي الذي يضمن سلامة النص القرآني وأداءه المتوافق مع سنة النبي صلى الله عليه وسلم. إن إتقان هذا العلم ليس مجرد تحصيل أكاديمي أو مهارة لغوية، بل هو ضرورة دينية وشرط أساسي لصحة التلاوة، وهو ما يجعله ذا مكانة فريدة في المنهج. قال الله تعالى فى سورة المزمل "ورتل القران ترتيلا" (ايت4 ), و قال رسول الله صلعم فى اليخارى "انا هاذا القران انزل على سبعة احرف فاقرءوا ما تيسر منه"

تعود جذور المدارس العالية في بنغلاديش (البنغال الشرقية سابقاً) إلى القرون الوسطى، وتأثرت بشكل كبير بنظام **"الدرس النظامي"**الهندي، الذي تم تطويره في القرن الثامن عشر الميلادي (المنهج النظامي، 2014). كان هذا النظام يهدف إلى تخريج علماء قادرين على تولي المناصب الدينية والقضائية والإدارية، مميزاً نفسه عن المدارس التي تركز فقط على الحفظ. بعد تأسيس باكستان الشرقية، ثم استقلال بنغلاديش في عام 1971، خضع نظام المدرسة العالية لإصلاحات حكومية واسعة لدمجه بشكل أكبر في النظام التعليمي الوطني، بهدف إكساب خريجيه مؤهلات تمكنهم من الاندماج في سوق العمل الحديث.

تنبع **الإشكالية المحورية** لهذا المقال من حقيقة أن عملية تدريس هذا العلم، الذي يتطلب دقة متناهية في مخارج وصفات الأصوات العربية الفصحى، تتم في سياق لغوي أجنبي بالكامل. فاللغة الأم للطلاب هي **البنغالية** ، وهي لغة هندية آرية تتميز بنظام صوتي يفتقر إلى العديد من الأصوات العربية الجوهرية (كالحروف الحلقية والمطبقة)، مما يخلق **تداخلاً صوتياً** (Phonetic Interference) معقداً (Sarker, 2016) هذا التباين الحاد يطرح تساؤلاً جوهرياً حول **مدى كفاءة وفعالية المنهجية التقليدية (التلقين والمشافهة)** في تجاوز هذه العقبات اللغوية المعقدة، وكمية الجهد والوقت اللازمين لتحقيق الإتقان، وضرورة دمج الأدوات البيداغوجية الحديثة المستندة إلى **علم الأصوات التطبيقي**. أصبحت المدارس العالية تخضع لرقابة وإشراف وزارة التربية والتعليم البنغلاديشية.تم إنشاء الجامعة العربية الإسلامية لتكون الهيئة المركزية المشرفة على مناهج المدارس العالية ومنح الشهادات، مما يضمن توحيد المعايير الأكاديمية، والجمع بين الأصالة والمعاصرة (Ahmed, 2017)

السند ليس مجرد وثيقة، بل هو توثيق شرعي وعلماً متواتراً لكيفية الأداء الصوتي، مما يحمي "علم القراءة" من التحريف، ويمنح الخريج مشروعية دينية للتدريس والإقراء في المجتمع، كما يمنحه مكانة اجتماعية مرموقة .(Chowdhury, 2021). التداخل الصوتي في المخارج والصفات(Phonetic Interference) اللغة البنغالية، كغيرها من اللغات الهندية الآرية، تفتقر إلى مجموعة كبيرة من الأصوات العربية التي تعتمد على عمق الحلق والإطباق اللساني. هذا النقص يفرض على الطالب جهدًا مضاعفًا لتدريب الجهاز الصوتي على أصوات غريبة تماماً عليه.(Karim, 2019)

تتمثل أهمية هذا المقال في تقديم تحليل نقدي وعميق لمنهجية الحفظ والصيانة القرآنية في بيئة غير عربية، مما يساهم في تطوير السياسات التعليمية ليس فقط في بنغلاديش، بل في جميع البلدان ذات الأغلبية غير الناطقة بالعربية التي تعتمد نظام المدارس الإسلامية التقليدي. كما أنه يسلط الضوء على آليات التكيف اللغوي التي يستخدمها طلاب L2 (اللغة الثانية) لإنتاج أصوات غريبة عن نظامهم اللغوي الأصلي.

تدريب المعلمين على تقنيات علاجية سريعة لتدريب عضلات النطق لدى الطلاب على إنتاج الأصوات الحلقية والمطبقة غير الموجودة في لغتهم الأم .(Ullah, 2023) تجهيز المدارس المركزية بـ **مختبرات لغوية صوتية** تتيح للطالب ممارسة التلاوة وتسجيلها، والاستماع إلى نماذج تلاوة عالية الجودة للمقارنة. هذا يخدم كـ **"تغذية راجعة فورية "**لا يستطيع الشيخ توفيرها لجميع الطلاب.(Islam & Rahman, 2022)

## II. الأهداف الرئيسية للمقال هي

تم إجراء الدراسة تحت الأهداف التالية:

1. **حليل وتوصيف دقيق** للبنية المنهجية والآليات المتبعة في تدريس "علم القراءة" في جميع مراحل المدرسة العالية (من الإبتدائية حتى الكاميل).
2. **إجراء تقييم نقدي معمق** للمنهجية التقليدية (المشافهة والإجازة) في ضوء علم الأصوات المقارن وعلم البيداغوجيا الحديث، وتحديد الجوانب التي تعاني من قصور في الكفاءة.
3. **رصد وتوثيق** التحديات اللغوية والبيداغوجية والإدارية والاجتماعية التي تؤثر على جودة الإتقان ومدة تحصيله.

**اقتراح إطار استراتيجي مفصل** لتطوير المنهج يتضمن دمج التكنولوجيا وتأهيل المعلمين لضمان جودة المخرجات في القرن الحادي والعشرين، مع الحفاظ على أصالة الإسناد.

## III.مراجعة الأدبيات

تناولت العديد من الدراسات العربية والأجنبية موضوع تعليم **علم القراءة** وطرائق تدريسه في المؤسسات الإسلامية، سواء في البيئات العربية أو غير العربية، وقد اختلفت الاتجاهات بين من ركّز على **المنهج التقليدي في الإقراء والمشافهة**، وبين من تناول **التحليل الصوتي والبيداغوجي الحديث** في تدريس هذا العلم الشريف. وتشكل هذه الدراسات الأساس المعرفي الذي يُبنى عليه تحليل منهجية المدرسة العالية الإسلامية في بنغلاديش.

### أولاً: الدراسات حول تعليم علم القراءة في المدارس الإسلامية التقليدية

تُبرز البحوث الكلاسيكية أنّ **المنهج الشفوي (المشافهة)** هو الأداة الرئيسة لنقل علم القراءة وضبط الأداء القرآني في العالم الإسلامي منذ القرون الأولى، حيث اعتمد على **السند والإجازة المتصلة** (ابن الجزري، 1994). وقد أشار **الجمزوري** في منظومته *تحفة الأطفال* إلى أهمية الجمع بين الفهم النظري والممارسة الصوتية، مؤكدًا أنّ التجويد ليس حفظاً للأحكام بقدر ما هو تدريبٌ عضليٌّ وسلوكيٌّ مستمرّ.

وفي السياق البنغالي، أوضح (Ahmed, 2015) أن المدارس العالية الإسلامية في بنغلاديش ورثت هذا النهج مباشرة من نموذج *الدرس النظامي* في شبه القارة الهندية، وهو النموذج الذي أسّسه العلماء في ديوبند وسلهت بهدف صون التواتر الصوتي للنص القرآني. وقد أكّد (Chowdhury, 2021)أنّ الإجازة في القراءة ما تزال تمثّل رمزًا للمكانة العلمية والاجتماعية في المجتمع البنغالي، كما تضمن سلامة النقل الشفوي عبر الأجيال.

### ثانيًا: الاتجاهات الحديثة في تعليم التلاوة القرآنية في البيئات غير العربية

أظهرت دراسات حديثة، مثل (Karim, 2019)و(Sarker, 2016)، أن تعلم القراءة القرآنية في بيئة غير عربية يواجه عقبات لغوية وصوتية معقدة نتيجة **التداخل الصوتي** (Phonetic Interference)بين النظامين العربي والبنغالي. فالأصوات الحلقية والمفخّمة والعميقة لا وجود لها في البنغالية، مما يؤدي إلى لحن في النطق وتبدّل في صفات الحروف. وقد شدّد (Rahman, 2020)على أن الطرائق التقليدية – رغم أصالتها – تفتقر إلى إطار علمي يفسّر هذه الفروق على مستوى علم الأصوات التطبيقي، الأمر الذي يجعل التصحيح يعتمد على الحدس والخبرة الشخصية للشيخ لا على التحليل اللغوي.

وفي هذا السياق، توصي (Ullah, 2023) بدمج أدوات تحليل النطق الحديثة (مثل التسجيل الصوتي والتحليل الطيفي) في تعليم القراءة، بما يساعد الطلاب البنغاليين على فهم الحركات العضلية لمخارج الحروف غير المألوفة لديهم. كما دعا (Islam & Rahman, 2022)إلى إنشاء مختبرات لغوية في المدارس العالية، لتوفير تغذية راجعة فورية للطلاب عبر المحاكاة الصوتية.

**ثالثًا: الدراسات المقارنة بين الأسلوب التقليدي والبيداغوجيا الحديثة**

تناولت عدة دراسات مقارنةً نقدية بين منهج المشافهة التقليدي وطرائق التعليم القائمة على مبادئ **علم الأصوات المقارن وبيداغوجيا اللغة الثانية** (L2 Pedagogy). فقد أوضحت (Rahman, & Hossain (2020أن التركيز المفرط على الحفظ دون الفهم في بعض المدارس يؤدي إلى فجوة بين المعرفة النظرية للتجويد والتطبيق العملي للتلاوة. بينما يرى (Kabir, (2015أنّ كفاءة المنهج التقليدي تكمن في دقته الإسنادية، لكنها محدودة في استثمار الوقت وقياس المخرجات التعليمية.

أما (Nasr, 2002)فيشير إلى أن القراءة في الإسلام ليست مجرّد أداء صوتي، بل وسيلة لبناء الوعي الروحي والفكري، ما يتطلب تربية لغوية متكاملة تتجاوز حدود الحفظ الآلي إلى تنمية مهارة التدبّر والفهم. ومن ثمّ، فإنّ تطوير منهج علم القراءة ينبغي أن يوازن بين البعد الروحي والصوتي والمعرفي.

**رابعًا: الأبحاث حول البيئة اللغوية وتأثيرها على اكتساب الأداء القرآني**

تشير الدراسات الصوتية إلى أن المتعلم البنغالي يحتاج إلى **إعادة تشكيل جهازه النطقي** ليتوافق مع النظام الصوتي العربي، وهو ما يُعرف بـ"إعادة البرمجة العضلية (Karim, " (2019.وتبيّن أبحاث (Aisyah, 2023)أن الطلاب البنغاليين الذين يخضعون لتدريبات صوتية ممنهجة، ويستخدمون القاعدة النورانية أو البغدادية كأساس للتهجئة، يُظهرون تقدماً ملموساً في دقة النطق وفهم النصوص القرآنية مقارنةً بغيرهم. كما بيّن **الندوي** (2020) أن التجزئة الصوتية المنهجية تساعد في بناء أساس قوي لمهارات التلاوة عبر ربط كل حرف بمخرجه الصحيح.

وفي المقابل، أظهرت دراسات أخرى مثل Khan (2017) و Ahmed (2019)أنّ ضعف التأهيل الصوتي للمعلمين وقلة التدريب في علم الأصوات التطبيقي يؤديان إلى استمرار الأخطاء في المخارج والصفات رغم طول مدة الدراسة.

**خامسًا: التوجهات الإصلاحية في تدريس علم القراءة**

برز في السنوات الأخيرة اتجاه نحو **تحديث المناهج** من خلال دمج التكنولوجيا التعليمية دون المساس بالأصالة. فقد أطلقت **وزارة التعليم البنغلاديشية** (Government of Bangladesh, 2022)منصة إلكترونية باسم *"Alia Madrasah E-Learning Portal"* تتضمن دروساً صوتية ومرئية لتعليم القراءات. كما أقامت **وزارة الشؤون** الدينية (Ministry **of** Religious Affairs, 2021)شراكات مع جامعات إسلامية عريقة كالأزهر ودار العلوم ديوبند لتدريب المعلمين البنغاليين في علم القراءة والإجازة. وأكّد Siddiqui (2018)أن هذه المبادرات تُسهم في ترسيخ الهوية الإسلامية، وتعزيز الارتباط بالنص القرآني في المجتمع البنغالي.

**سادسًا: الفجوة البحثية (Gap in Literature)**

على الرغم من كثافة الدراسات حول تعليم التجويد والقراءة في العالم الإسلامي، إلا أن معظمها ركّز على الجانب **النظري** دون تحليلٍ عميقٍ لبنية **المنهج البنغلاديشي** نفسه. فالدراسات الميدانية التي تتناول الأداء الصوتي الفعلي للطلاب البنغاليين، وتُقارن بين المخرجات قبل وبعد التدريب المنهجي أو التكنولوجي، لا تزال محدودة للغاية. كما أن الأدبيات الحالية تفتقر إلى نماذج تقييم موحدة تراعي الخصائص الصوتية للغة البنغالية، وإلى أطر بيداغوجية تستند إلى **اللسانيات التطبيقية الإسلامية** (Islamic Applied Linguistics).

لذلك، يسعى هذا المقال إلى سدّ هذه الفجوة من خلال تحليلٍ شاملٍ لمنهجية تعليم علم القراءة في المدارس العالية الإسلامية، وبيان مدى فاعليتها في تحقيق الإتقان الصوتي والشرعي في سياق لغوي غير عربي، مع اقتراح إطار تطويري يجمع بين الأصالة والحداثة.

## IV. طريقة البحث

وقد تمت مناقشة منهجية هذا فيما يلي:

**أولاً: نوع المنهج**

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي (Descriptive–Analytical Method) ، وهو الأنسب لدراسة الظواهر التعليمية ذات الطابع المؤسسي واللغوي، حيث لا يقتصر على عرض الواقع القائم بل يتجاوزه إلى تفسير آلياته وأبعاده. كما تم توظيف المنهج المقارن (Comparative Method)لمقارنة الأداء الصوتي والتعليم القرآني بين السياق البنغالي والسياق العربي، مستندًا إلى علم الأصوات المقارن (Contrastive Phonetics) ونظريات اكتساب اللغة الثانية.(Second Language Acquisition Theory)

**ثانيًا: مجتمع البحث وعينته**

شمل مجتمع البحث المدارس العالية الإسلامية (Alia Madrasah System) المنتشرة في مختلف مناطق بنغلاديش، بإشراف الجامعة العربية الإسلامية. وتم اختيار عينة قصدية (Purposive Sample)تمثلت في:

1. خمس مدارس عالية نموذجية من مناطق حضرية (داكا، تشيتاغونغ، راجشاهي).
2. ثلاث مدارس من مناطق ريفية تمثل البيئة اللغوية الأقل تعرضًا للعربية.
3. مجموعة من المعلمين الحاصلين على إجازات متصلة بالسند، وعدد من الطلاب من مراحل "الفاضل" و"الكاميل."

**ثالثًا: أدوات جمع البيانات**

استخدم الباحث مجموعة من الأدوات الكيفية لضمان دقة التحليل وتكامل النتائج، وهي:

1. **الملاحظة الميدانية :**(Field Observation) رُصدت فيها أساليب التدريس داخل الفصول، وآليات التصحيح الصوتي، ونمط العلاقة بين الشيخ والطالب.
2. **المقابلات شبه المنظمة :**(Semi-Structured Interviews) أُجريت مع 10 معلمين و15 طالبًا لتحديد تصوراتهم حول فعالية المنهج التقليدي والتحديات التي تواجههم في تعلم مخارج الحروف وصفاتها.
3. **تحليل الوثائق والمناهج :**(Document Analysis) شمل دراسة الكتب المعتمدة (تحفة الأطفال، المقدمة الجزرية، المنهج النظامي، تقارير وزارة التعليم والشؤون الدينية) وتحليل بنائها البيداغوجي واللغوي.
4. **التسجيلات الصوتية** :(Phonetic Recordings) تم جمع عينات صوتية لتلاوات الطلاب وتحليلها باستخدام برامج تحليل النطق) مثل لتحديد مظاهر التداخل الصوتي البنغالي–العربي، وفق المقاييس الصوتية الأكاديمية.

**رابعًا: أسلوب تحليل البيانات**

اعتمدت الدراسة على التحليل الموضوعي المقارن في ضوء مفاهيم علم الأصوات (Phonetics)وعلم التجويد التطبيقي، مع توظيف التحليل البيداغوجي (Pedagogical Analysis)لتقويم فاعلية طرائق المشافهة والإجازة في تحقيق الإتقان الصوتي. كما استُخدم التحليل الإحصائي الوصفي البسيط لتحديد نسب الأخطاء الأكثر شيوعاً في أداء الطلبة.

**خامسًا: الإطار النظري للدراسة**

استندت الدراسة إلى ثلاث ركائز نظرية:

1. **نظرية النظم التعليمية التقليدية :**(Traditional Educational Systems Theory) لتفسير استمرار فاعلية منهج الإجازة والمشافهة في حفظ السند القرآني.
2. **نظرية علم الأصوات المقارن :**(Contrastive Phonology) لتشخيص الفروق الجوهرية بين النظام الصوتي البنغالي والعربي، وتحليل أسباب الأخطاء النطقية.
3. **نظرية اكتساب اللغة الثانية :**(Second Language Acquisition) لتفسير التحديات التي تواجه المتعلمين البنغاليين في بيئة غير عربية، وكيفية تجاوزها بوسائل بيداغوجية حديثة.

**سادسًا: حدود الدراسة**

- **الحدود الموضوعية :**تقتصر الدراسة على منهج تعليم "علم القراءة" (التجويد والقراءات) في المدارس العالية الإسلامية، دون التوسع في بقية العلوم الشرعية.

- **الحدود المكانية :**تشمل مدارس مختارة من المناطق الحضرية والريفية في بنغلاديش.
- **الحدود الزمنية :**يغطي البحث الفترة من عام 2017م إلى 2025م، وهي مرحلة شهدت إدخال إصلاحات حكومية وتكنولوجية في نظام المدارس العالية.

**سابعًا: موثوقية البيانات والتحقق منها**

تم اعتماد منهج **المثلثية المنهجية** (Methodological Triangulation) لضمان الموثوقية، من خلال الجمع بين الملاحظة، والمقابلات، وتحليل الوثائق، والتحليل الصوتي، مع مقارنة النتائج بمخرجات الدراسات السابقة (Ahmed, 2017; Chowdhury, 2021; Karim, 2019). كما تمت مراجعة النتائج من قبل متخصصين في علوم التجويد واللسانيات التطبيقية للتأكد من سلامة التفسير العلمي.

**ثامنًا: الهدف الإجرائي للمنهجية**

يهدف هذا المنهج البحثي إلى تحقيق ما يلي:

1. تحديد مدى فاعلية الأسلوب التقليدي (المشافهة والإجازة) في تعليم "علم القراءة" في بيئة غير عربية.
2. تحليل التحديات الصوتية واللغوية والبيداغوجية التي تواجه الطلاب البنغاليين.
3. اقتراح نموذج تطويري يجمع بين الأصالة (الإسناد) والمعاصرة (علم الأصوات والتكنولوجيا التعليمية).

وبذلك، تُعدّ هذه المنهجية إطاراً علمياً متكاملاً يمكّن من دراسة الظاهرة بعمق وتقديم نتائج تطبيقية تسهم في تطوير تعليم "علم القراءة" في المدارس العالية الإسلامية في بنغلاديش، وتحسين كفاءة الأداء القرآني في البيئات غير العربية.

## V. نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

### 1. الإطار التاريخي والتشريعي للمدرسة العالية: البنية والنظام

يرجع تاريخ التعليم الديني في شبه القارة الهندية – التي كانت بنغلاديش جزءًا منها قبل عام 1971 – إلى العصور الوسطى الإسلامية، حيث أُسّست المدارس (المدارس والمكتبات) لنشر العلوم الشرعية. ومع قدوم الحكم البريطاني في القرن التاسع عشر، ظهرت محاولات لإصلاح التعليم الديني، أبرزها إنشاء نظام "المدارس العالية الإسلامية " (Alia Madrasah System) في عهد الحاكم العام اللورد كورن واليس عام 1781، بهدف دمج العلوم الحديثة مع الدراسات الإسلامية.(Rahman, 2008)

### 1.1. الجذور التاريخية وتطور النظام التعليمي

تعود جذور المدارس العالية في بنغلاديش (البنغال الشرقية سابقاً) إلى القرون الوسطى، وتأثرت بشكل كبير بنظام **"الدرس النظامي"** الهندي، الذي تم تطويره في القرن الثامن عشر الميلادي (المنهج النظامي، 2014). كان هذا النظام يهدف إلى تخريج علماء قادرين على تولي المناصب الدينية والقضائية والإدارية، مميزاً نفسه عن المدارس التي تركز فقط على الحفظ. بعد تأسيس باكستان الشرقية، ثم استقلال بنغلاديش في عام 1971، خضع نظام المدرسة العالية لإصلاحات حكومية واسعة لدمجه بشكل أكبر في النظام التعليمي الوطني، بهدف إكساب خريجيه مؤهلات تمكنهم من الاندماج في سوق العمل الحديث.

### 1.2. الهيكلية التعليمية ومكانة "علم القراءة"

**أولًا: الإطار التاريخي والمؤسسي للمدارس العالية الإسلامية في بنغلاديش**

بدأ التعليم الإسلامي في بنغلاديش منذ العهد المغولي، حيث تأسست المدارس التقليدية لتعليم القرآن والعلوم الشرعية. ومع دخول الاستعمار البريطاني، ظهرت الحاجة إلى الحفاظ على الهوية الإسلامية، فأنشئت المدارس الأهلية التي تُعرف بـ"المدارس القومية" أو "القومية العالية". (Rahman, 2011) " المدرسة العالية الإسلامية هي مؤسسة تعليمية أهلية تُركّز على تدريس العلوم الإسلامية باللغة العربية، وتُعدّ من أبرز المدارس التي تتبع المنهج التقليدي المعروف بـ"نظام دار العلوم"، والذي نشأ في الهند وانتقل إلى بنغلاديش بعد التقسيم عام 1947.(Ahmed, 2015)

تُقسم المدرسة العالية إلى خمسة مراحل تعليمية رئيسية، ويدخل "علم القراءة" في صميم تدريس كل مرحلة:

1. **المرحلة الإبتدائية** (Ebtedayee): مرحلة تأسيسية تستمر 5 سنوات. التركيز الأساسي على تعلم الحروف الهجائية، القراءة بالتهجئة (**القاعدة النورانية/البغدادية**)، وحفظ الأجزاء الأخيرة من القرآن. يتم هنا بناء الأساس الصوتي للطالب.
2. **مرحلة الدخيل** (Dakhil): ما يعادل المرحلة المتوسطة (5 سنوات). تعميق في التلاوة والتجويد العملي، وبداية دراسة التجويد النظري (مثل متن **تحفة الأطفال**)، مع زيادة عدد الساعات المخصصة للمشافهة.
3. **مرحلة الفاضل** (Alim): ما يعادل البكالوريوس (2 سنتان). دراسة معمقة للمتن **الجزرية** وشروحه، وتجويد نصف القرآن على الأقل، بالإضافة إلى العلوم الشرعية والعصرية. هذه المرحلة تؤهل الطالب لتدريس التجويد النظري.
4. الكلية العليا الإسلامية (Fazil): معادلة لليسانس (3/4 سنوات)
5. **مرحلة الكاميل** (Kamil): ما يعادل الماجستير (سنتان اوسنت). التخصص في أحد فروع العلوم الشرعية (كالتفسير أو الحديث)، ووجود مسار متخصص في **علوم القراءات العشر المتواترة**، بهدف تخريج مقرئ ومجود مؤهل للإقراء وذو مرجعية علمية عالية.

في هذا الإطار، لا يُعدّ "علم القراءة" مجرد مادة دراسية، بل هو **العمود الفقري** الذي يُبنى عليه نجاح الطالب في العلوم الشرعية الأخرى، حيث لا تصح دراسة التفسير والحديث والفقه إلا بعد إتقان التلاوة الصحيحة للنصوص. المكانة الدينية والاجتماعية للقارئ المتقن في بنغلاديش ترفع من أهمية هذا العلم.

ويُدرّس في هذه المدارس منهج موحد يشمل العلوم الشرعية (مثل التفسير، الحديث، الفقه، العقيدة، اللغة العربية) إلى جانب العلوم الحديثة (الرياضيات، العلوم، الدراسات الاجتماعية، واللغة البنغالية والإنجليزية).(Government of Bangladesh, 2020)

**ثانيًا: مفهوم "العلم القراءة" وأهميته في السياق البنغلاديشي**

القراءة هي عملية عقلية تهدف إلى فهم الرموز المكتوبة وتحليلها وتفسيرها. وهي مهارة أساسية لفهم النصوص الدينية، مثل القرآن الكريم والحديث الشريف، فضلًا عن النصوص الفقهية واللغوية.(Al-Attas, 1980)

"العلم القراءة" أو "علم القراءات" هو العلم الذي يبحث في طرق تلاوة القرآن الكريم المختلفة التي تواترت عن النبي محمد ﷺ، ويتناول اختلافات الألفاظ والأساليب في القراءة مع بقاء المعنى القرآني سليمًا. وقد عرّفه ابن الجزري بقوله: "العلم بالقراءات القرآنية من حيث الاختلاف والاتفاق، والزيادة والنقصان، والهمز والإمالة، وغير ذلك مما يتعلق باللفظ" (ابن الجزري، 1994، ص. 12).

القراءة في الإسلام ليست مجرد مهارة لغوية، بل هي وسيلة لفهم الدين وتدبر معانيه. وقد ورد الأمر بالقراءة في أول آية نزلت من القرآن الكريم: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق: 1). وتُعدّ القراءة وسيلة لفهم العقيدة، والفقه، والسيرة، والتفسير، وغيرها من العلوم الشرعية (Nasr, 2002). ويتم اختيار النصوص بعناية لتناسب مستوى الطلبة وتُعزز مهارات الفهم والتحليل (Aisyah, 2023). أظهرت الدراسات أن الطلبة في المدرسة العالية الإسلامية يُظهرون تقدمًا ملحوظًا في مهارات القراءة، خاصة في فهم النصوص الدينية (Aisyah, 2023). يعتمد نجاح هذه القواعد على التجزئة الصوتيّة (Phonetic Segmentation) المنهجية، حيث يتم تفكيك الوحدة الصوتية المعقدة إلى أبسط مكوناتها. يُدرَّس الحرف منفرداً، ثم يتم ربطه بالحركات (فتحة، ضمة، كسرة) بأزمنتها الصحيحة، ثم المدود، ثم السكون، ثم التنوين، وصولاً إلى الأحكام المركبة (الندوي، 2020).

## 2. المنهجيات التعليمية التقليدية: التحليل البيداغوجي لأسلوب المشافهة والإجازة

تعتمد المدارس العالية بشكل كلي على منهجية التدريس التقليدية التي ورثتها عبر سلسلة الإسناد، وهي منهجية متجذرة في التراث الإسلامي وتُعرف باسم **التلقين والمشافهة**. هذا الأسلوب هو الطريقة المعتمدة لضمان **التواتر الصوتي**، حيث يتم نقل الأداء (الكيفية) من

صدر الشيخ إلى صدر الطالب، وهو ما يمثل ذروة الضبط العلمي لهذا النوع من العلوم الأدائية.

### 2.1. المرحلة التأسيسية: المنهج الصوتي التحليلي والتكرار

في المراحل التأسيسية، يتم تطبيق أسلوب التلقين المباشر عبر أدوات منهجية محددة:

#### أ. القاعدة النورانية أو البغدادية: منهج التجزئة الصوتية

يعتمد نجاح هذه القواعد على **التجزئة الصوتيّة** (Phonetic Segmentation) المنهجية، حيث يتم تفكيك الوحدة الصوتية المعقدة إلى أبسط مكوناتها. يُدرَّس الحرف منفرداً، ثم يتم ربطه بالحركات (فتحة، ضمة، كسرة) بأزمنتها الصحيحة، ثم المدود، ثم السكون، ثم التنوين، وصولاً إلى الأحكام المركبة (الندوي، 2020).

- **الهدف البيداغوجي:** تجاوز النقص في النظام الصوتي البنغالي عن طريق بناء النظام الصوتي العربي خطوة بخطوة، والتدريب على الدقة الحركية لجهاز النطق، خاصة في إنتاج الأصوات غير الموجودة في اللغة الأم.

#### ب. آلية المحاكاة والتصحيح الفوري

يتمحور التعليم حول **نموذج المحاكاة السمعية** (Auditory Simulation)، والذي يقوم على الملاحظة والتقليد:

- **قراءة المعلم نموذجاً** (Modelling): ينطق المعلم (الشيخ) المقطع بصوت واضح ومبالغ فيه (Exaggerated Pronunciation) أحياناً، لضمان التقاط الطالب للمخرج الدقيق للصفة الصحيحة.
- **التصحيح الفوري** (Immediate Corrective Feedback): يقرأ الطالب بعد المعلم، ويقوم الشيخ بتصحيح الأخطاء فوراً، مع تحديد مخرج الخطأ ووصفه. هذا التفاعل المستمر هو آلية الضبط الرئيسية التي تضمن عدم رسوخ الأخطاء الصوتية النابعة من التداخل اللغوي البنغالي.
- **الدور العضلي للتعلم:** يكمن نجاح هذه الطريقة في أنها تحول عملية التعلم من عملية معرفية بحتة إلى عملية **حركية عضلية** (Motor Skill Acquisition)، حيث يتم تدريب العضلات المسؤولة عن النطق على الأداء الصحيح من خلال التكرار المكثف.

### 2.2. نظام الإقراء والإجازة: الضبط والإسناد

في مراحل التعميق (الفاضل والكاميل)، يتحول المنهج إلى نظام الإقراء، وهو ذروة المنهجية التقليدية، ويهدف إلى منح الطالب **الإجازة**.

#### أ. الإجازة والسند المتواتر

- **التوثيق الشرعي:** الإجازة هي شهادة علمية تمنح للطالب الذي يقرأ القرآن كاملاً (نظراً وحفظاً) على شيخه برواية معينة (غالباً حفص عن عاصم)، ويثبت إتقانه

لأحكام التجويد. وهي شهادة توثق اتصال سلسلة الرواة (**السند**) بين الطالب وشيخه، وصولاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

- **القيمة الأكاديمية والاجتماعية:** السند ليس مجرد وثيقة، بل هو **توثيق شرعي وعلماً متواتراً** لكيفية الأداء الصوتي، مما يحمي "علم القراءة" من التحريف، ويمنح الخريج مشروعية دينية للتدريس والإقراء في المجتمع، كما يمنحه مكانة اجتماعية مرموقة (Chowdhury, 2021).

### ب. الكتب المنهجية (المتن والشرح)

في تدريس الجانب النظري، يتم استخدام أسلوب **المتن والشرح** ( The Matn and Sharh method)، حيث يُلزم الطلاب بحفظ المتون الشعرية وتدارس شروحها:

| المتن | المؤلف | المرحلة الدراسية | الهدف الرئيسي |
|---|---|---|---|
| **تحفة الأطفال** | الجمزوري | الداخل و العالم | فهم الأحكام الأساسية للنون الساكنة والتنوين والمدود. |
| **المقدمة الجزرية** | ابن الجزري | الفاضل والكامل | إتقان علم المخارج والصفات، وعلوم الوقف والابتداء، وأصول القراءات. |

يستخدم المعلمون شروحاً مكتوبة باللغة العربية مع إيضاحات وتفسيرات باللغة البنغالية لتبسيط المفاهيم المعقدة، وربطها بالواقع الصوتي للطالب غير الناطق بالعربية.

## 3. التحديات الصوتية واللغوية في ضوء علم الأصوات المقارن: البنغالية مقابل العربية

يواجه المنهج التقليدي تحديات بنيوية ناجمة عن الاختلافات الصارخة بين النظام الصوتي البنغالي والنظام الصوتي العربي. يعد تطبيق **علم الأصوات المقارن** (Contrastive Phonetics) ضرورياً لتشخيص هذه التحديات بدقة وفعالية.

### 3.1. التداخل الصوتي في المخارج والصفات (Phonetic Interference)

اللغة البنغالية، كغيرها من اللغات الهندية الآرية، تفتقر إلى مجموعة كبيرة من الأصوات العربية التي تعتمد على عمق الحلق والإطباق اللساني. هذا النقص يفرض على الطالب جهدًا مضاعفًا لتدريب الجهاز الصوتي على أصوات غريبة تماماً عليه (Karim, 2019).

#### أ. مشكلة الأصوات الحلقية (Pharyngeal Sounds)

- **الخاء (خ) والغين (غ):** أصوات احتكاكية عميقة. يميل الطالب إلى نطقها كـ **(ك)** أو **(غ)** فرنسية خفيفة، نظراً لعدم وجود مخرجها في البنغالية.
- **الحاء (ح) والعين (ع):** أصوات حلقية احتكاكية وجهرية. يتم استبدال **الحاء** بـ **(هـ)** خفيفة، و**العين** بـ **(أ)** (همزة)، مما يؤدي إلى **اللحن الجلي** الذي يغير المعنى (مثل: عليم تصبح أليم).

#### ب. مشكلة الأصوات المطبقة والمفخمة (Emphatic Sounds)

- **الضاد (ض) والصاد (ص):** أصوات إطباقية لا وجود لها في البنغالية. يميل الطالب لنطقها كـ **(د)** و **(س)** مرققتين.
- **الطاء (ط) والظاء (ظ):** أصوات تفخيم. تنطق **الطاء** كـ **(ت)**، و**الظاء** كـ **(ز)**، مما يؤدي إلى تغيير في التركيب الصوتي والمعنى (مثل: **طهْر** تصبح **ت**هْر).

**ج. الأصوات اللثوية** (Interdental Sounds)

- **الذال (ذ)، الثاء (ث)، والظاء (ظ):** أصوات احتكاكية لثوية لا مقابل لها في البنغالية. تنطق **الذال** و**الثاء** عادةً كـ **(ز)** و (س).

هذه التداخلات تتطلب من الطالب **"إعادة برمجة"** لجهازه الصوتي، وهو ما يستغرق وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً من المعلم والطالب معاً.

### 3.2. مشكلة الزمن والإيقاع القرآني

- **زمن المدود** (Vowel Duration): يميل الطلاب البنغاليون إلى عدم إعطاء المدود الطبيعية والمدود الواجبة حقها من الزمن، وذلك لعدم وجود نظام زمني صارم للحركات في لغتهم الأم.
- **الوقف والابتداء:** يتطلب الوقف والابتداء إدراكاً دقيقاً للمعنى النحوي والشرعي. نظراً لكون العربية لغة ثانية (L2) للطلاب، فإن فهمهم لمعاني النصوص يكون أحياناً ضعيفاً في المراحل المبكرة، مما يؤدي إلى أخطاء في الوقف تؤدي إلى **لحن قبيح** يغير دلالة الآية.

### 3.3. الآثار النفسية والبيداغوجية للتداخل اللغوي

الخوف من ارتكاب **اللحن الجلي** (وهو خطأ شرعي جسيم) يولد ضغطاً نفسياً كبيراً على الطلاب، مما قد يعيق الطلاقة في التلاوة بدلاً من تشجيعها. كما أن المعلمين التقليديين يفتقرون إلى المعرفة بـ **علم النطق العلاجي** (Speech Therapy)، مما يجعل التصحيح عملية تستغرق وقتاً طويلاً جداً وغير فعالة من حيث التكلفة الزمنية.

خامسًا: التحديات التي تواجه تعليم "العلم القراءة"

رغم الجهود المبذولة، تواجه طريقة تعليم "العلم القراءة" في المدارس العالية الإسلامية في بنغلاديش عدة تحديات، منها:

1. نقص المعلّمين المؤهلين :

يفتقر العديد من المدارس، خاصة في المناطق الريفية، إلى معلّمين متخصصين في علم القراءات، حيث يتطلب الأمر إجازة متصلة بالسند المتواتر. وغالبًا ما يُكلّف معلّمون عامة بتدريس المادة دون تأهيل كافٍ.(Ahmed, 2019)

2. التركيز على الحفظ دون الفهم :

ينتقد بعض الباحثين أن المنهج يركّز بشكل مفرط على الحفظ الآلي لمنظومة "الشاطبية"، دون تعميق الفهم النظري أو القدرة على التحليل النقدي للقراءات (Rahman & Hossain, 2020.

3. ضعف البنية التحتية :
تعاني العديد من المدارس من نقص في الكتب المدرسية، ووسائل التدريس الحديثة، وضعف في التدفئة أو التهوية، مما يؤثر على جودة التعليم.

4.المنافسة مع المدارس الحديثة :
يفضّل أولياء الأمور في كثير من الأحيان إرسال أبنائهم إلى المدارس الحكومية أو الخاصة التي تُعدّهم للوظائف الحديثة، مما يؤدي إلى انخفاض أعداد الملتحقين بالمدارس العالية الإسلامية.(Khan, 2017)

## 4. تقييم فعالية المنهجية التقليدية والفجوة بين النظر والتطبيق

لتقييم أداء المدرسة العالية في تعليم "علم القراءة"، يجب موازنة الإنجازات العظيمة للمنهج التقليدي مع جوانب القصور البيداغوجي في سياق غير عربي.

### 4.1. الإيجابيات: قوة الضبط والسند (The Strengths)

1. **صيانة التواتر والإسناد:** يُعدّ النظام البنغلاديشي، كنظام المشافهة، الضامن الوحيد لاستمرارية السند المتواتر إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وهو ما يمنح خريجيه مصداقية عالمية كقراء ومقرئين.
2. **التصحيح الدقيق والذوقي:** المشافهة تضمن أن التلاوة لا تقتصر على المخارج الصحيحة، بل تشمل أيضاً الجمالية الصوتية والذوق القرآني في الأداء والنبرات، وهذا لا يمكن نقله عبر أي وسيلة تكنولوجية.
3. **العنصر الروحي والتربوي:** العلاقة الروحية بين الشيخ والمقرئ تعمق الاحترام والخشوع تجاه النص القرآني، مما يرفع من جودة الأداء الروحي.

### 4.2. السلبيات: قلة الكفاءة في الوقت والفجوة التطبيقية (The Weaknesses)

1. **ضعف الكفاءة الزمنية:** يُعتبر المنهج التقليدي غير كفؤ من حيث استثمار الوقت. نظراً لاكتظاظ الفصول، ينخفض نصيب الطالب من القراءة الفردية اليومية إلى دقائق معدودة، مما يطيل مدة الإتقان إلى سنوات طويلة قد تتجاوز العقد ( Kabir, 2015).
2. **الإتقان كجهد فردي لا كفاءة منهجية:** في كثير من الأحيان، يُعدّ الإتقان الذي يحققه الطالب نتيجة **الجهد الذاتي الهائل** و**التحمل الشخصي** للشيخ، وليس نتيجة منهج بيداغوجي مُصمم خصيصاً لمعالجة التداخل اللغوي البنغالي بكفاءة وسرعة.
3. **الفجوة بين التجويد النظري والعملي:** وهي مشكلة متكررة: الطالب قد ينجح بامتياز في الاختبارات التحريرية لمتن الجزرية، ويستطيع تعداد أحكام النون الساكنة نظرياً، ولكنه يرتكب أخطاء جسيمة في تطبيق الإدغام والإخفاء أثناء التلاوة. هذا التناقض يشير إلى أن تدريس النظري يتم بطريقة **تجزيئية وحفظية** منفصلة عن الأداء .(Rahman, 2020)

### 4.3. دور البيئة الاجتماعية في الإتقان

تلعب البيئة الاجتماعية البنغالية دوراً مزدوجاً في عملية التعليم:

- **الحافز الديني والاجتماعي:** المجتمع البنغالي يحترم حفظة وقراء القرآن بشكل كبير، مما يوفر حافزاً قوياً للطلاب لتحمل صعوبات الإتقان.
- **التأثير اللغوي العكسي:** خارج حدود المدرسة، لا توجد أي بيئة لغوية عربية. فالطالب محاط باللغة البنغالية، مما يفرض جهداً مضاعفاً للحفاظ على مخارج الحروف العربية. هذا الوضع يتطلب من الطالب ممارسة مستمرة تفوق بكثير ما هو مطلوب من الناطقين بالعربية.

## 5. التحديات البيداغوجية والإدارية ومسألة التكوين المهني للمعلمين

لضمان جودة التعليم، يجب معالجة التحديات البيداغوجية والإدارية التي تضعف كفاءة النظام.

### 5.1. تحدي التكوين المهني للمعلمين

- **نقص علم الأصوات التطبيقي:** يُعدّ أبرز تحدٍ هو افتقار الكثير من معلمي التجويد (الذين هم غالباً قراء متقنون) إلى المعرفة بـ **علم الأصوات اللغوي** (Acoustic Phonetics) وبيداغوجيا اللغات الأجنبية. هذا النقص يمنعهم من تشخيص خطأ الطالب بطريقة علمية.
- **الاعتماد على التقليد بدلاً من التحليل:** يعتمد المعلم على خبرته الشخصية وتقليده لشيخه (التقليد)، بدلاً من استخدام أدوات تحليلية لتشخيص الخلل في مخرج الحرف لدى الطالب البنغالي تحديداً، مما يجعل عملية التصحيح تستغرق وقتاً طويلاً وغير موحدة.

### 5.2. التحديات الإدارية والمالية

- **نقص الموارد التكنولوجية والبنية التحتية:** تفتقر غالبية المدارس العالية، خاصة تلك الواقعة خارج المدن الكبرى (كداكا وتشيتاغونغ)، إلى الحد الأدنى من الوسائل السمعية البصرية أو المختبرات الصوتية لدعم التعليم (Ahmed, 2017).
- **تدني الرواتب ونقص الكفاءات:** تدني رواتب معلمي المواد الشرعية مقارنة بالمواد العصرية يؤدي إلى عزوف الكفاءات القارئة عن التدريس في هذه المدارس، أو إلى تدني الحافز للتطوير المهني.
- **الاكتظاظ في الفصول:** تزايد أعداد الطلاب في المدارس العالية يفوق قدرة المدرسة على توفير معلمين متخصصين للقراءة الفردية، مما يقلل من جودة الإشراف.

### 5.3. التحدي في توحيد المعايير الأكاديمية

على الرغم من إشراف الجامعة العربية الإسلامية، لا يزال هناك تفاوت كبير في مستوى الإتقان بين خريجي المدارس العالية المختلفة. هذا التباين ناجم عن عدم وجود نظام تقييم معياري موحد ودقيق يركز على المخارج والصفات بشكل مفصل في جميع مراحل النظام التعليمي، ما يترك مجالاً للتقدير الشخصي للمعلم.

تدريب المعلّمين :

نظّمت وزارة الشؤون الدينية دورات تدريبية لمعلّمي القراءات بالتعاون مع جامعة الأزهر في مصر وجامعة دار العلوم ديوبند في الهند.(Ministry of Religious Affairs, Bangladesh, 2021)

الشراكة مع المنظمات الدولية :

تعاونت بعض المدارس مع منظمات مثل "رابطة العالم الإسلامي" و"المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)" لتطوير المناهج وطباعة الكتب.

التحول الرقمي :

أطلقت وزارة التعليم منصة إلكترونية باسم "Alia Madrasah E-Learning Portal" توفر دروسًا صوتية وفيديوهات تعليمية في القراءات .(Government of Bangladesh, 2022)

تعزيز الهوية الإسلامية :

يُسهم إتقان القراءات في تقوية الارتباط بالنص القرآني، وبالتالي تعزيز الانتماء الديني والثقافي لدى الطلاب.(Siddiqui, 2018)

## 6. التطورات المعاصرة وآفاق التحديث المنهجي والتكنولوجي

لتحقيق التوازن بين أصالة المنهج (الحفاظ على السند) وفعاليته (الإتقان السريع)، يجب دمج الأدوات الحديثة في إطار النظام التقليدي.

### 6.1. الإصلاح البيداغوجي: التكوين النوعي للمعلم

الخطوة الأكثر أهمية هي تحويل المعلم من مجرد **ناقل للأداء الصوتي** إلى **مُشخص صوتي** (Phonetic Diagnostician). ويتم ذلك عبر إنشاء **برنامج تدريبي إلزامي** لمعلمي "علم القراءة" يتمحور حول علم الأصوات التطبيقي:

1. **علم الأصوات المقارن:** يجب أن يشمل التدريب دراسة مفصلة لـ **تحليل التباين الصوتي بين العربية والبنغالية**، لتمكين المعلم من توقع أخطاء الطالب وتصحيحها بفعالية.
2. **بيداغوجيا اللغات الأجنبية** (TESOL/TEFL Principles): تزويد المعلمين بتقنيات التدريس الحديثة للغة الثانية، بما في ذلك كيفية استخدام **الرموز الصوتية الدولية (IPA)** لوصف وتحليل الأخطاء بدقة.
3. **تمارين علاج النطق** (Therapy Exercises): تدريب المعلمين على تقنيات علاجية سريعة لتدريب عضلات النطق لدى الطلاب على إنتاج الأصوات الحلقية والمطبقة غير الموجودة في لغتهم الأم (Ullah, 2023).

### 6.2. استخدام التكنولوجيا كـ "شيخ مساعد" (Technology as a Co-Teacher)

يجب دمج التكنولوجيا لتعويض نقص وقت المشافهة والبيئة اللغوية العربية:

- **المختبرات الصوتية الرقمية:** تجهيز المدارس المركزية بـ **مختبرات لغوية صوتية** تتيح للطالب ممارسة التلاوة وتسجيلها، والاستماع إلى نماذج تلاوة عالية الجودة للمقارنة. هذا يخدم كـ **"تغذية راجعة فورية"** لا يستطيع الشيخ توفيرها لجميع الطلاب (Rahman, 2022 & Islam).

- **تطبيقات التجويد التفاعلية:** تطوير تطبيقات ذكية تستخدم **تقنيات التعرف على الأصوات** (Voice Recognition) لتشخيص أخطاء النطق الشائعة في سياق بنغلاديش، وتوفير تمارين علاجية محددة.
- **التعليم المرئي (Visual Aids):** استخدام النماذج ثلاثية الأبعاد أو الرسوم المتحركة لشرح مخرج الحروف التي لا يستطيع الطالب رؤيتها (مثل مخارج الحلق واللهاة)، مما يساعد في بناء تصور ذهني صحيح للحركة العضلية المطلوبة.

### 6.3. إصلاح المنهج النظري لتعزيز التطبيق

يجب ربط التجويد النظري (المتون) بالتطبيق العملي بشكل لا ينفصم:

- **التدريس المدمج** (Blended Learning)**:** دمج تدريس المتن النظري مع التطبيق العملي الفوري في كل درس، بدلاً من الفصل التام بينهما، مع تخصيص "مشاريع قراءة" للطلاب.
- **التحليل الصوتي الأكاديمي:** إلزام الطلاب في مراحل الفاضل والكاميل بتحليل الأداء الصوتي للقراء المعتمدين، وكتابة تقارير مفصلة تربط القواعد النظرية (المخارج والصفات) بالخصائص الصوتية المسموعة.

## VI. التوصيات الاستراتيجية التفصيلية

**وقد اقترحت الدراسة التوصيات التالية:**

1. **التطوير المنهجي:** دمج مادة "علم الأصوات المقارن بين العربية والبنغالية" ضمن مناهج المراحل الجامعية (الفاضل والكاميل) للمعلمين المتخصصين، مع التركيز على **العلاج التشخيصي** لأخطاء النطق البنغالية الشائعة.
2. **التطوير التقني والبنيوي:** تخصيص ميزانية لإنشاء **وحدات تعليمية مدعومة بالتكنولوجيا** في كل مدرسة عالية مركزية، وتوفير مساحات تدريبية فردية صغيرة (Small Group Instruction) لزيادة وقت المشافهة لكل طالب.
3. **التطوير البيداغوجي وتوحيد المعايير:** وضع **معايير قياس صوتي موحدة** لجميع المدارس، مع ربط منح الإجازة (السند) باجتياز اختبارات عملية عالية الدقة لتقييم المخارج والصفات، وإصدار **"دليل إرشادي للمعلم"** يتضمن التقنيات العلاجية الصوتية.
4. **التعاون الأكاديمي:** تشجيع التعاون البحثي مع الجامعات التي تدرس اللسانيات التطبيقية في بنغلاديش لتطوير موارد تعليمية مُكيّفة خصيصاً للتغلب على التداخل اللغوي البنغالي.

## VII. خاتمة

إن تضافر هذه الجهود سيضمن أن تظل المدارس العالية في بنغلاديش منارة لحفظ القرآن وإتقانه، مع تخريج قراء لا يتقنون الرواية فحسب، بل يمتلكون أيضاً أدوات التحليل العلمي والبيداغوجي الحديث لتدريس هذا العلم للأجيال القادمة. في ضوء ما تقدم، يتضح أن تعليم "علم القراءة" في المدارس العالية الإسلامية ببنغلاديش يمثل نموذجًا فريدًا يجمع بين الأصالة العلمية الموروثة والجهد التربوي الميداني في بيئة لغوية غير عربية. وقد أثبت النظام التقليدي فعاليته في حفظ السند والتواتر القرآني، لكنه يواجه تحديات صوتية وبيداغوجية تتطلب إصلاحًا نوعيًا شاملاً. ومن ثم، فإن دمج علم الأصوات التطبيقي والتكنولوجيا الحديثة في إطار المشافهة والإجازة يمثل الطريق الأمثل نحو تطوير هذا النظام، بما يضمن الإتقان الصوتي والتميز الأكاديمي مع الحفاظ على قداسة الأداء القرآني وأصالته العلمية.

## المراجع والمصادر:


Ahmed, S. (2015). *Islamic education in Bangladesh: Tradition and transformation*. *Journal of Islamic Studies, 26*(2), 145–162.

Ahmed, S. (2017). *The Madrasha education system in Bangladesh: Tradition, modernity and challenges*. Dhaka: University Press Limited.

Ahmed, S. (2019). *Challenges of Islamic education in Bangladesh: A case study of Alia Madrasah system*. *Journal of Islamic Studies, 12*(3), 45–67.

Aisyah, D. (2023). عملية تعليم اللغة العربية في المدرسة العالية الإسلامية الأهليّة بادنج غنتينج. *AL-MU'ARRIB: Journal of Arabic Education.* Retrieved from https://www.academia.edu/101259275

Al-Attas, S. M. N. (1980). *The concept of education in Islam*. Kuala Lumpur: Muslim Youth Movement of Malaysia.

Chowdhury, F. R. (2021). *The pedagogy of Quranic recitation (Tajweed) in Deobandi Madrasahs of Bangladesh. Journal of Islamic Education, 15*(2), 45–62.
Government of Bangladesh. (2020). *National curriculum for Alia Madrasah education.* Dhaka: Ministry of Education.

Government of Bangladesh. (2022). *Alia Madrasah e-learning portal: Annual report.* Dhaka: Directorate of Secondary and Higher Education.

Islam, M. N., & Rahman, A. (2022). *The effectiveness of modern teaching aids in Tajweed learning for non-native Arabic speakers. Journal of Quranic Studies and Research, 12*(1), 50–75.

Kabir, A. (2015). *A critical analysis of the current curriculum of Alia Madrasahs in Bangladesh. Journal of Education and Human Development, 4*(3), 200–215.

Karim, A. (2019). *Language education policy and the status of Arabic in Bangladesh.* Dhaka University Press.

Khan, M. A. (2017). *Madrasah education in Bangladesh: Between tradition and modernity.* Dhaka: University Press Limited.

Ministry of Religious Affairs, Bangladesh. (2021). *Teacher training program on Quranic recitation: Final report.* Dhaka: Government of Bangladesh.

Nasr, S. H. (2002). *Islamic science: An illustrated study.* World Wisdom.

Rahman, M. (2008). *History of Islamic education in South Asia.* New Delhi: Manohar Publishers.

Rahman, M. (2011). *Madrasah education in Bangladesh: A historical overview.* Dhaka.

Rahman, M. (2020). *The role of Alia Madrasa in preserving Islamic heritage in Bengal.* Chittagong: Islamic Research Foundation.

Rahman, T., & Hossain, M. (2020). *Rote learning vs. critical understanding in Alia Madrasah curriculum. Bangladesh Journal of Islamic Thought, 8*(1), 112–130.

Sarker, M. (2016). *Challenges of Arabic language teaching in Madrasah education: A study on Alia Madrasahs in Dhaka. International Journal of Islamic Studies and Culture, 4*(1), 88–105.

Siddiqui, A. (2018). *The role of Quranic education in shaping Muslim identity in Bangladesh. Islamic Studies Quarterly, 25*(4), 78–95.

Ullah, H. (2023). *Phonological challenges for Bengali students in mastering Arabic articulation points (Makharij). International Journal of Linguistics, Literature and Culture, 10*(4), 110–125.

World Bank. (2022). *Bangladesh development update: Education and religious institutions.* Washington, DC: World Bank Group.

ابن الجزري، م .(1994). *النشر في القراءات العشر* (ط. 2). بيروت: دار الكتب العلمية.

البخاري، م .(1981). *صحيح البخاري*. بيروت: دار ابن كثير.

الندوي، أ. ع .(2020). *التعليم الإسلامي في بنغلاديش: رؤيتنا .. إعداد قادة المستقبل في مختلف المجالات*. إسلامي ميديا.

المنهج النظامي .(2014). *تاريخ مناهج المدارس الإسلامية في شبه القارة الهندية: دراسة مقارنة*. *مجلة الدراسات الإسلامية*

*الآسيوية، 7*(3) ، 215.230–

سورة المزمل (ايت4 )